

شرح فضائل القرآن من البخاري للشيخ ابن عثيمين 91

محمد بن صالح العثيمين

حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أرقمه عن علقة ابن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه - 00:00:16

حدثنا عمرو بن عون قال طيب مثل هذا الكلام إن أفضلكم وخيركم من تعلم هذا لا شك أنه من من الرواية بالمعنى فهل الذي غير اللفظين هو أبو عبد الرحمن السلمي أو من بعده - 00:00:36

ها يحتمل لكن الأقرب أنه من بعده بان الرواية عنهم مختلفون نعم حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا حماد عن أبي حازم عن سهل عن سهل بن سعد قال أتيت - 00:00:55

اتت قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. فقال ما لي في النساء من حاجة فقال رجل زوجنها قال أطعها ثوبا قال لا أجد قال أطعها ولو خاتما من حديد فاعتقل له - 00:01:16

اعتذر يعني اعتذر. نعم. فقال ما معك من القرآن؟ قال كذا وكذا. قال فقد زوجتكها بما معك من القرآن هذا اللفظ مختصر كما كما مر عليكم لكن ما معنى قوله زوجتكها بما معك من القرآن - 00:01:36

هل المعنى طب واسلوكها لانك حافظ للقرآن فتكون الباء للسببية او زوجتكها على ان تعلمها ما معك من القرآن فتكون الباء للعوظ. الثاني الثاني ظاهر البخاري رحمة الله لانه علمها - 00:01:58

وهو كذلك وفي هذا دليل على جواز جعل تعليم القرآن مهرا جعله جواز دنيا على جواز جعل تعليم القرآن مهرا كذا لأن هذا عقد على يد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قال زوجتك بما معك من القرآن فعلمها - 00:02:19

كما في بعض الأرواح في غير الصحيح لما أذن طيب لـ تزوجها على أن يعلمها قصيدة أمرى القيس نبكي من ذكرى حبيب ومنزل وبين الدخول فحولي يجوز؟ يجوز؟ يجوزها - 00:02:46

يجوز برأي بعض العلماء انه لو تزوجها على أن يعلمها قصيدة أمرى القيس فهو جائز ولو تعلمها على أن وتزوجها على أن يعلمها شيئا من القرآن لم يجوز نعم لو كان أقرب للصواب - 00:03:08

لكن يقولون لأن القرآن لا يصح أن يكون عوضا في أمر دنيوي والجواب على ذلك بسيط أن يقال إن الذي كان عوضا ليس هو القرآن ولكن تعلم القرآن أنا ما تزوجت على أني أقرأ عليها البقرة أو ال عمران تزوجت على أن اعلمها - 00:03:30

على أن اعلمه لكن سبأتينا مشكلة بدا يعلمها ولا ولا تتعلم وش نسوبي ها الظاهر ان مثل هذا يحمل على العادة او ينظر الى اسوء الناس حفظا وفهما ويعتبر به - 00:03:54

بان قد تكون امرأة كرهت الزوج وقالت معلمون وتعلمت لزم النكاح وان كان اجز ابى اطالبه بالمهر ويكون عجز عن تسليمه ثم افسخ النكاح ربما تتخيل كل ما علمه قامت - 00:04:22

تتعنت وهي تتعلم لا مثل هذا نقول يجري فيهم يعني يعمل فيه بما جرت به العادة ونقدره على اسوء تقدير فاذا كان ابدل ابدل الناس واقلهم حفظا - 00:04:44

يحفظ اذا كرر عليه الاية عشر مرات علا عشر مرات لا يا شيخ اية قصيرة الطويلة صحيح يعني مثلا نخليها بالاسطر سطرين كررناها عشر مرات ما يحفظها الانسان ها الذكي والغبي. ها - 00:05:07

نعم لا زوجها الرسول زوجه المرأة ودخل فيها نعم انتهى الوقت ها؟ كيف؟ ها هذى نبحث مو بشرط لكن لأن لأن غير التعليم اسهل

اسهل من التعليم عبدالرحمن بسم الله الرحمن الرحيم. هذه الترجمة - 00:05:37

باب القراءة عن ظهر قلب يحتمل ان المؤلف رحمة الله اراد بذلك الحث على تعلم القرآن او على حفظ القرآن عن ظهر القيم قلب ويحتمل انه اراد هل الافضل ان يقرأ عن ظهر قلب - 00:06:21

او ان يقرأ بالمحض تأمل على الاحتمال الاول فلا شك ان حفظ القرآن عن ظهر القلب من افضل الاعمال لانه ذكر الله عز وجل وكلما حفظه الانسان كان ذلك اشد ايمانا - 00:06:40

وايقانا واسهل له عند احضار الدلة لا سيما طالب العلم واما اذا كان الاحتمال الثاني فانه ذهب بعض اهل العلم الى ان القراءة بالمحض افضل لتواظط القلب واللسان القلب اللسان والبصر كلها تتفق على ذلك. القلب - 00:07:03

واللسان والبصر وقال بعض العلماء بل القراءة عن ظهر قلب افضل لانه اقرب الى الخشوع والصحيح ان ذلك يختلف فاذا رأى الانسان انه اذا قرأ عن ظهر قلب كان اليه لقبه - 00:07:33

واخشى فانه يقرأ عن ظهر قلب وان كان كثير الغلط ويخشى ان يحرف كلام الله عز وجل فالقراءة في الممحض افضل كذلك ايضا يرجح ترجح القراءة من ظهر القلب اذا كان الانسان - 00:07:52

يريد ان يحفظ القرآن ويتحفظه فان قراءة القراءة عن ظهر قلب اولى به لان اللي يقرأ بالمحض ما يحفظ لكن يقرأ عن ظهر قلب وكلما نسي شيئا راجع الممحض يكون اضيطة له - 00:08:13

فالهمم ان هذه تختلف بحسب حال الانسان وبحسب الحاجة التي تدعوا الى قراءة القرآن على ظهر قلب او بالمحض اي نعم. قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن. عن أبي حازم عن - 00:08:31

سعد ابن سعد ان امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسى فنظر اليها صلى الله عليه وسلم فصعد النظر اليها وصوبه ثم طأطأ رأسه فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلس - 00:08:51

فقام رجل من اصحابي فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بي حاجة فزوجنيها. فقال له هل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا؟ فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت - 00:09:11

شيئا قال انظر ولو خاتما من حديد فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد. الله اكبر ولكن هذا يزاري قال سهل ما له رداء فلها نصفه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع - 00:09:31

بازالك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء. وان لبسته لم يكن عليك شيء. فجلس الرجل حتى طال مجلسه. ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا. فامر به فدعى. فلما جاء قال ما لا معك من القرآن. قال ما هي سورة كذا - 00:09:51

سورة كذا وسورة كذا عدها. قال تقرأهن عن ظهر قلبك؟ قال نعم. قال اذهب فقد ملكتك بما معك من القرآن اللهم صلي وسلم هذا الحديث او هذا السياق من ابسط ما او من اوسع ما ساقه فيه البخاري رحمة الله وفيه - 00:10:11

كثيرة جدا منها جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح. لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على هذه المرأة ولم يقل لها اما تستحيين على نفسك تأتين الي في مجلس الناس وتعرضين نفسك على - 00:10:31

ومنها ايضا جواز هبة المرأة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يقاس عليه غيره لامتناع القياس لان هذا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت - 00:10:51

وما ملك ثمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك. وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين - 00:11:11

وهنا قال ان وهبت نفسها للنبي ولم يقل ان وهبت نفسها لك لاعادة وصف النبوة المقتضي للخصوصية والا لكان مقتضي السياقا يقول نعم ان وهبت انساه لك لكن قال للنبي لبيان مقتضى او مقتضي الخصوصية - 00:11:30

وهو النبوة وهذا لن يتأتى لاحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها جواز نظر الخاطب الى مخطوبته لان النبي صلى الله عليه وسلم صعد فيها النظر وصوبه. يعني رفع ونزل - 00:12:00

يعني رأى اعلى بدنها واسفل بدنها رأى رأسها مثلا ورأى قدميها وما بين ذلك من جسمها وفيه ايضا على ان النظر لا يختص بالوجه فقط بل بالوجه والشعر والرأس واليدين - 00:12:20

والرجل والساقي والذراع وما اشبه ذلك مما يقتضي الرغبة في المرأة او الرغبة عن المرأة ومنها ايضا من فوائد هذا الحديث حسن خلق الرسول عليه الصلاة والسلام حيث لم يقل - 00:12:42

ليس لي بك حاجة وانما فأضع رأسه نزل رأسه وسكته وهذا من كرمه عليه الصلاة والسلام انه لا يردع الانسان بما يكره ومنها ايضا حسن ادب الصحابة رضي الله عنهم - 00:13:04

وانهم على اعلى ما يكون من اللادب والخلق لقوله لقوله الرجل يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوينيها ولم يقل زوجنيها على طول مع ان ظاهر الحال ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يريده. لكن يحتمل - 00:13:27

ان الرسول عليه الصلاة والسلام تقطع رأسه ليفكر في الامر هل يقبل او لا يقبل ولهذا قال ان لم يكن لك بها حاجة وهذا اللادب من هذا الرجل نظير اللادب من ذي اليدين - 00:13:52

حيث سلم النبي صلى الله عليه وسلم من الركعتين فقال يا رسول الله ليش؟ انسىت انقص صلاة الصلاة ولن يجزم باحدهما للاحتمال وهذا يدل على ان الصحابة ليسوا كما يزعمه - 00:14:06

اهل الكبراء والغطرسة والاعجاب والفخر انهم قوم بدوا لا يعرفون ولا يفهمون وان التقدم والرقي كان بعد ذلك فقد كذب والله هذا الذي قالها اساء الى نفسه في الواقع - 00:14:25

لان هذا ينبي عن مدى عقلية هذا الرجل وانه جاهل واحمر فالصحابة لا شك انهم اكملوا الناس لادبا ولا يوجد لهم نظير في اللادب والاخلاق - 00:14:52